الملتقى الوطني: قيم الثورة الجزائرية من التحرر الوطني إلى الإشعاع العالمي

المحور الثالث: رمزية الثورة الجزائرية في الآداب والفنون الوطنية والعالمية

عنوان المداخلة: رمزية الثورة الجزائرية في ديوان "ذوب القلب" للشيخ محمد الشبوكي

الاسم واللقب: هناء شبايكي

الرتبة العلمية: أستاذ محاضر -أ-

مؤسسة الانتماء: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية *قسنطينة*

البريد الإلكتروني: chebaikihana@gmail.com

الملخّص:

تروم هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على رمزية الثورة الجزائرية وتجلياتها في ديوان أحد أهم شعراء الثورة التحريرية المباركة، صاحب الرائعة الخالدة "جزائرنا يا بلاد الجدود نهضنا نحطم عنك القيود"، الشيخ محمد الشبوكي، وقد اخترت ديوانه الأخير الذي طبع بعد وفاته المعنون بـ "ذوب القلب"، وقد تناولت الدراسة بداية تعريفا بالشاعر، ثم بحثا موسعا في تجليات الرمز ودلالاته باختلاف أشكاله ومظاهره، باعتباره يشغل حيزا كبيرا في المتن الشعري محل البحث.

الكلمات المفتاحيّة: الرمز- الثورة الجزائرية – محمد الشبوكي – ذوب القلب.

Abstract

This research phenomenon aims to shed light on the symbolism of the Algerian revolution that came to fruition in the collection of one of the most important poets of the blessed liberation revolution, the author of the immortal novel “Our Algeria, O land of the forefathers, we have risen up and smashed the old chains” by Al-Chebouki. He chose his collection entitled “The Melt of the Heart.” The study initially dealt with a definition. With the poet and reading in his collections, then I researched extensively the manifestations of the symbol and its connotations according to its different expressions and manifestations, with great diversity in the research.

Keywords: Symbolism - the Algerian Revolution - Muhammad Al-Chebouki - the melting of the Heart

مقدمة

تعتبر الثورة الجزائرية ملحمة خالدة في تاريخ الجزائر االحديث ،حيث تعد واحدة من ابرز حركات التحرر في القرن العشرين ،بما قدمته من تضحيات جسام في سبيل إنهاء الاحتلال وتحرير الشعب والأرض من ظلم وقهر المستعمر الذي دام 132 سنة، وقد بلغ وهج وصدى ثورة التحرير الجزائرية المحيطة كل أنحاء العالم حتى اصبحت وسماً ومثالا يضرب في التحدي والصبر والمثابرة ضد أعتى قوة استعمارية استيطانية في العالم فأصبحت قبلة الثوار والأحرار في كل ارجاء المعمورة كيف لا وقد كانت بمثابة تتويج لمسار طويل من المقاومة الشعبية والسياسية ضد الاحتلال الفرنسي . وقد كان لها بالغ الأثر في الكثير من الحركات التحررية عبر العالم وسنحاول في هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على رمزية الثورة الجزائرية وتجلياتها في ديوان أحد أهم شعراء الثورة التحريرية المباركة، صاحب الرائعة الخالدة "جزائرنا يا بلاد الجدود نهضنا نحطم عنك القيود"، الشيخ محمد الشبوكي التبسي الجزائري.

أولا: الشاعر محمد الشّبوكي: سيرة ومسيرة

ولد الشّاعر الشّيخ محمد الشّبوكي بن عبد الله بن عمّار بن عمر بن الشبوكي سنة 1916 بمنطقة "ثليجان" وقد كانت آنذاك تابعة لبلديّة "الشريعة" عمالة عنابة، لأسرة ميسورة الحال تمتهن الفلاحة كعادة أغلب الجزائريين في ذلك الوقت، وقد كان ثاني إخوته التّسعة وأكبر إخوته الذّكور الخمسة.

كان والده الشّيخ "عبد الله" طالبًا للعلم وحافظًا للقرآن الكريم، فقد سبق أن انتقل إلى "واحة نفطة" بولاية "توزر" أقصى الجنوب الغربيّ التّونسي، لتلقّي علوم القرآن وأصول الدّين، لذلك فقد حظي الشّاعر الشّيخ محمد الشبوكي برعاية كريمة من والده فتتلمذ على يديه زمنًا، فحفظ جزءًا من القرآن الكريم، ثم التحق بكُتّاب الأسرة فحفظ القرآن الكريم كلّه وعددًا من المتون العلمية المتنوعة ومجموعة من أشعار العرب القديمة.

وقد كان الشّيخ "عبد الله" مهتما كثيرا بضرورة تحفيظ أبناء أسرة آل الشبوكي الكبيرة القرآن الكريم، ممّا جعله يخصّص مكانا كان يعرف بـ "قربي الطّالب" ككُتّاب يجلس فيه الأطفال إلى أحد الشّيوخ الذين يكونون في أغلبهم من القادمين من الجنوب التونسي، ويمتهنون مهنة التّحفيظ فكانوا يرافقون الأطفال إلى غاية حفظ القرآن الكريم كاملا، وهي سنّة حسنة سنّها والده في ذلك الرّيف كان لها جميل الأثر[1]، في ذلك يذكر محمد الحسن فضلاء أنه قد :"خصص للشيخ محمد الشبوكي معلم حفظ عليه القرآن كله، كما حفظ عددا من المصنفات والمتون العلمية المتنوعة ومجموعة من أشعار العرب".[2]

وفي أوائل الثّلاثينات حيث لم يتجاوز سنّ الشّاعر الشّيخ محمد الشبوكي "16 سنة" انتقل بتوجيه كريم من والده إلى "واحة نفطة" لتلقّي المبادئ العلميّة عن عدد كبير من الشّيوخ يذكر منهم الشّاعر في ديوانه:" الشّيخ محمد بن أحمد، الشّيخ إبراهيم الحداد، الشّيخ محمد العروسي العبّادي، الشّيخ التّابعي بن الوادي رحمهم الله جميعا وجزاهم عن بثّ العلم والمعرفة أحسن الجزاء".[3]ويذكر أنه:" انتقل إلى نفطة في الجنوب التونسي ليتبقى العلوم الأولية في النحو والصرف والأدب والحساب".[4]

وفي سنة 1934 تحوّل إلى تونس العاصمة لمواصلة الدّراسة بجامع الزيتونة أو كما يطلق عليه جامع الزيتونة المعمور أو الجامع الأعظم، وهو المسجد الجامع الرئيسي في مدينة تونس العتيقة في تونس العاصمة وأكبرها وأقدمها، وقد كان الشّيخ محمد الشبوكي من الطّلبة المتفوّقين فأحرز الشهادة الأهلية سنة 1938م التي أهلته إلى مواصلة الدّراسة إلى أن أتمّ إحراز شهادة التّحصيل سنة 1942، وهذه الشّهادة تؤهّل إلى الحصول على الشّهادة العالمية، غير أنّ الشّيخ محمد الشبوكي فضّل العودة إلى أرض الوطن والانخراط في سلك التّربية والتّعليم.[5]

---

[1] محمد الشبوكي، ذوب القلب "الأعمال الشعرية الكاملة"، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص 249.
[2] محمد الحسن فضلاء، من أعلام الإصلاح في الجزائر، دط، دت، ج2، ص99.
[3] المصدر نفسه، ص 249.
[4] الربعي بن سلامة وآخرون، موسوعة الشعر الجزائري، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،ج 2، 2009، ص 126.
[5] هناء شبايكي، قراءة في المنجز الشعري "ذوب القلب" للشّاعر الجزائري الشّيخ محمد الشبوكي، مجلة الصباح للبحوث، قسم الماجستير والبحوث في اللغة العربية وآدابها، كلية فاروق، كاليكوت، كيرالا، الهند، م 8، 2023، ص ص 33-47.

وفي نظرنا فإنّ الشّيخ محمد الشّبوكي قد آثر العودة إلى أرض الوطن بسبب رغبته الملحّة في الانخراط في الحياة السّياسية والاجتماعية والثقافية، وإيمانه الرّاسخ بحاجة الجزائر إلى كل أبنائها لاسيّما الطبقة المثقفة منهم، التي تعول عليهم في تسيير الوضع وتوجيه الرأي العام وإيصال صوت الجزائريين وحقهم في تقرير مصيرهم، خاصّة أنّ سنة 1942 قد تميّزت ببداية نزول الحلفاء في منطقة الشّمال الإفريقيّ.

رجع الشّيخ محمد الشبوكي سنة 1942 إلى أرض الوطن وانخرط في سلك التعليم في المدارس الحرة، تحت إشراف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، في كلّ من مدرسة تهذيب البنين والبنات بمدينة تبسة، ومدرسة الحياة بمدينة الشريعة وهو أوّل مدير لها وكذا مدرسة التربية والتعليم بمدينة باتنة، وفي الوقت نفسه كان الشيخ مشاركا في النضال السياسي الوطني وعضوا عاملا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ثم عضوا في مجلسها الإداري، ثم عضوا عاملا.[1]

ويشاء القدر في شهر فيفري 1956 وبعد ليلة واحدة من تلبيته نداء القادة في الجبال بتأليف نشيد يردّده الجنود الأحرار يشحذ الهمم ويعلي النفوس فكانت رائعته الخالدة:

"جزائرنا يا بلاد الجدود *** نهضنا نحطم عنك القيود"

وليدة ليلة واحدة، يقول حول ذلك الشيخ محمد الشبوكي في أحد الحوارات التي أجريت معه:" كنت في مدينة الشريعة التي لا تبعد إلا قليلا عن المكان المعروف باسم "الجرف" حيث كثرة عساكر العدو التي تكالبت للفتك بمجموعة من المجاهدين، وعلمت بالنصر الذي أحرزته الفئة القليلة المؤمنة على الكثرة الباغية وامتلأت نفسي غبطة وسرورا بهذه المآثر التي كانت على كل لسان، وبينما أنا على هذه الحال إذ اتصل بي أحد رجال جيش التحرير وقال لي، إن الإخوان من قادة الناحية يطلبون منك أن تبعث إليهم بنشيد ثوري ليتغنى به الجنود، فسجلت هذا النشيد ولم تكلفني صياغته إلا سهرة واحدة فقد كنت ممتلئ الجوارح اغتباطا بثورة نوفمبر واعتباطا بثورة الجرف التي لا أشبهها إلا بغزوة "بدر الكبرى"

[1] المرجع نفسه، ص ص 33-47.

وسلمت النشيد في صباح اليوم الموالي إلى مبعوث جيش التحرير"[1]، ولم يكن الشّيخ يعلم أنها آخر ليلة يقضيها في بيته فقد ألقت عليه السلطات الفرنسية القبض في مدينة الشريعة وكان حينها مديرا لمدرسة الحياة وذلك بسبب نشاطه الثوري، وعاثت في بيته فسادا فأحرقت مكتبته العامرة وجميع أشعاره التي كتبها قبل الاستقلال، وزجّت به في المعتقلات التي بقي فيها مدة ستّ سنوات إلى غاية إطلاق سراحه يوم 13 مارس 1962 بعد وقف إطلاق النار تمهيدا للحصول على الاستقلال، وقد واصل الشيخ محمد الشبوكي شغفه بالعلم والتعليم في السجون يقول في حوار أجري معه:"كنا نؤدي هذا العمل -التعليم- بطريقة محكمة أتت أكلها ونتائجها الطيبة بحيث عندما أطلق سراحي وجدت كثيرا ممن كانوا يتعلمون معنا في المعتقلات قد واصلوا تعلمهم حتى أصبحوا إطارات مثقفة بعد أن كانوا أميين وأشباههم ".[2] كما يذكر أبو جرة سلطاني في الحوار ذاته أن :"الشيخ كان يعقد الندوات الأدبية مع بقية إخوانه داخل الغرف القصديرية، رغم كل الموانع التي كانت تفرضها سلطات المعتقلات، ففي معتقل بوسوي مثلا استطاع رفقة مجموعة من الأدباء والشعراء أن يكون حركة ثقافية توجيهية قوية كانت من أثمر مراحل حياته في المعتقلات، كما أتيح له أن ينظم عدة قصائد إلا أن القليل منها فقط سلم من أيدي الرقابة التي مزقت معظمها ".[3]

بعد خروج الشيخ محمد الشبوكي من المعتقلات عاد إلى مهنة التدريس كأستاذ ثانوي، وكان عضوا في المجلس الإسلامي الأعلى، كما واصل نضاله السياسي في صفوف جبهة التحرير الوطني وتقلّد منصب رئيس المجلس الشعبي البلدي لبلدية الشريعة لعهدتين متتاليتين، وكذا عضوية ثم رئاسة المجلس الشعبي الولائي لولاية تبسة، وأخيرا نائبا بالمجلس الشعبي الوطني عن ولاية تبسة في فترته الثالثة.[4] يقول عبد الرحمان شيبان:" إنني أشهد الله و التاريخ ،أني خلال حياتي العلمية و العملية في عهود الاستعمار و الثورة و الاستقلال جميعا ما عرفت عضوا في جمعية العلماء أكثر وفاء لجمعية العلماء و مبادئيا و قادتها مثل الراحل النبيل محمد الشبوكي عليه رحمة الله، فيكفي أن نذكر أن جمعية

[1] أحمد دوغان، وقفة مع الشاعر محمد الشبوكي، جريدة الشعب، الجزائر، 26 أفريل 1983، ص11.
[2] أبو جرة سلطاني، مقال صاحب جزائرنا يتحدث للإرشاد، مجلة الإرشاد، الجزائر، ع17، 1995، ص18.
[3] أبو جرة سلطاني، المرجع السابق، ص18.
[4] هناء شبايكي، المرجع السابق، ص ص 33-47.

العلماء لما ظهرت في الميدان من جديد سنة 1991، كان أول رئيس لشعبتها بولاية تبسة".[1] كما مارس الشيخ محمد الشبوكي التعليم في كثير من الأماكن فقد"علّم في سوق أهراس وباتنة والشريعة".[2]

في 13 من شهر جوان 2005 انتقل الشيخ محمد الشبوكي إلى جوار ربّه بعد تعرّضه لجلطة دماغية ثالثة، كان قد تعرض لاثنتين قبلها، قضى على إثرها الشيخ 18 يوما في العناية المركزة بمستشفى (صالح عاليا) بولاية تبسة، ودّعته مدينة الشريعة وولاية تبسة والجزائر قاطبة في جنازة مهيبة حضرها الآلاف من محبيه، وعدد من الوزراء وممثلين عن رئاسة الجمهورية، إضافة إلى السلطات المحلية والولائية لولاية تبسة، الذين أتيحت لهم الفرصة جميعا لإلقاء النظرة الأخيرة عليه في ساحة مدرسة الحياة التي أشرف على تأسيسها وإدارتها، ليوارى الشّيخ الثّرى ظهر 14 من شهر جوان 2005 بمقبرة الشهداء بمدينة الشريعة، ليسدل السّتار على مسيرة دامت حوالي 90 عاما من العطاء والنّضال والكفاح.

تلقّت عائلة الشيخ محمد الشبوكي إثر وفاته عددًا هائلا من التعزيات ورسائل المواساة من رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة والمجلس الشعبي الوطني، إضافة إلى شخصيات وطنية كثيرة ومسؤولين محليين وولائيين من جميع ولايات الجزائر، إضافة إلى الأحزاب السياسية و التنظيمات الطلابية ومختلف الجمعيات المحلية والوطنية، ورثاه بعض الشعراء بقصائد طيبة منهم الشاعر الشاب الرجل الإعلامي تومي عياد يقول في مطلع مرثيته:[3]

يَا شَاعِرَ الشُّعَرَاءِ مَاذَا سَنَفْعَلُ وَالشِّعْرُ بَعْدَكَ في الهَشَاشَةِ يَأْفَلُ

كَيْفَ رَحَلْتَ وَمَا رَوَيْتَ جَزَائِرًا شِعْرًا يُرَدَّدُ يَوْمَ يَشْدُو المحْفَلُ

كَيْفَ تُغَادِرُ دُونَ أَيَّةِ ضَجَّةٍ مِثْلَ التُّقَاةِ العَابِدِينَ مُبَجَّلُ

مَاذَا تَبَقَّى لِلْمَدِينَةِ بَعْدَكَ شَمْطَاءُ تَبْدُو دُونَ شَيْخٍ يَصْهَلُ

[1] عبد الرحمان شيبان: مع فقيد الجزائر شاعر الجهاد والعلم المرحوم محمد الشبوكي ، جريدة البصائر، ع246، 27 جوان إلى 4جويلية 2005، ص2.

[2] محمد بوزواوي: معجم الأدباء والعلماء المعاصرين، الدار الوطنية للكتاب،دط، 2009، ص 358.

[3] تومي عياد، الشيخ محمد الشبوكي شاعر الثورة الزاهد، منشورات الجاحظية، الجزائر، 2007، ص10.

كما رثاه الشيخ عبد الرحمن شيبان في مقال في العدد 246 من جريدة البصائر عنوانه: "مع فقيد الجزائر شاعر الجهاد والعلم المرحوم محمد الشبوكي"، وأُطلق اسم الشيخ محمد الشبوكي إثر وفاته على قصر الثقافة بولاية تبسة، ولاحقا على مستشفى بلدية الشريعة التي تفتخر بهذا الابن البار، ومؤخرا على إحدى الثانويات بالمدينة.

لقد اجتمعت عدّة شخصيات في شخصية الشيخ محمد الشبوكي، فهو الإمام الحافظ لكتاب الله العالم بحدوده، المتفقه في أصوله، وهو المعلم والأستاذ والمربي، وهو المدير ، وهو المناضل في صفوف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومن دعاة التعريب والذود عن حمى لغة الضاد، وهو المناضل في صفوف جبهة التحرير الوطني فقد انخرط أوائل سنة 1955 في أول خلية ثورية أسست بمدينة الشريعة مكلفا بالتوجيه والإعلام والدعاية للثورة التحريرية المباركة، وهو السياسي المحنك الذي ترأس المجلس الشعبي البلدي لبلدية الشريعة لفترتين متتاليتين، وإضافة إلى كل هذا فهو الشاعر المحب للغة العربية يجمع الحروف ويصف الكلمات في أجمل صورها ليعبر عن جمال داخلي ونفس رقيقة تتخذ من الحرف رسالة، فكانت كلماته سهاما في وجه العدو وسلاحا فتاكا يحمله المجاهدون الأحرار ، فكانوا يهتفون بأناشيده ويتخذونها شفرات سرية بينهم مثل كلمة "جزائرنا" فقد كانت كلمة سر بين مجاهدي المنطقة.[1]

ثانيا: المنجز الشعري "ذوب القلب"

صدر للشّاعر الشّيخ محمد الشبوكي ديوانه الأول سنة 1994، عن المتحف الوطني للمجاهد وكان عنوانه:"ديوان الشيخ الشبوكي"، والشاعر معروف بكلمة الشيخ، وينادونه عادة الشيخ الشبوكي أو الشيخ امحمد، وطبع الديوان نفسه مرة ثانية سنة 2010 عن دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

أما الدّيوان الذي نحن بصدد إعداد قراءة حوله فهو الديوان الثاني للشاعر الشيخ محمد الشبوكي طبع بعد وفاته رحمه الله، ويذكر أن الشيخ كان يحضّر في حياته لطباعة الجزء الثاني من الديوان،

[1] هناء شبايكي، قراءة في المنجز الشعري "ذوب القلب" للشّاعر الجزائري الشّيخ محمد الشبوكي، المرجع السابق، ص ص 33-47.

ولكنّ الموت كان أقرب إليه من تحقيق ذلك، فعمل على إعادة طبع الديوان الأول مذيلا بما نظمه الشيخ محمد الشبوكي في إطار ديوان ثان ابنه البارّ الأستاذ الدّكتور في الاقتصاد سعدان شبايكي.

نشر الديوان الثاني وطبع ضمن فعاليات الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007، بسعي من ابنه وأطلق عليه "ذوب القلب"، وقد اعتمد الشّاعر الشّيخ محمد الشبوكي طريقة منظّمة في تبويب قصائده تقوم أساسا على الاشتراك في الغرض الأساس فجعلها في تسعة تصنيفات أضيف إليها تصنيف أخير في "ذوب القلب"، وهذه التّصنيفات هي: الوطنيات، الدينيات، الأناشيد، الاجتماعيات، الذكريات، المناسبات، الذاتيات، المنوعات، الإخوانيات، وأخيرا خواطر وجدانية وتهويمات خيالية، وهذه الأخيرة هي الجزء الذي أضيف بعد وفاة الشاعر إلى الديوان الأول الصادر في حياته.

أما عن سبب التسمية فيذكر الدكتور سعدان شبايكي أن والده كان قد ذكر له موقفا مرّ من سنوات طويلة، ويعود ذلك لسنة 1956 أين زجّ بالشيخ لأول مرة في معتقلات التعذيب وفي زيارة له من طرف "الشيخ الطاهر سعدي حراث" رحمه الله قال له الشيخ الشبوكي أنا الآن وصلت إلى نهايتي فحافظوا على العهد والجزائر والعربية والإسلام، فقال له الشيخ الطاهر: لا، بل ستخرج من السجن وتواصل معنا وستكتب شعرا كثيرا للجزائر وستصدر ديوانا نسميه:"ذوب القلب".

بقي هذا الحوار حيا في ذهن الابن الدكتور سعدان وفعلا كان عنوان المنجز الشعري الكامل "ذوب القلب"، وفاء للشيخ محمد الشبوكي وحفظا لأشعاره التي مات دون أن ترى النور، و كذا تحقيقا لأمل الشيخ الطاهر سعدي حراث. رحم الله الشيخين رحمة واسعة وجزى الله الدكتور سعدان خير الجزاء فلولا اجتهاده في نشر الأعمال الكاملة للشيخ ما وصلنا ذلك.[1]

ثالثا: رمزية الثورة الجزائرية في ديوان "ذوب القلب" للشيخ محمد الشبوكي

[1] هناء شبايكي، قراءة في المنجز الشعري "ذوب القلب" للشّاعر الجزائري الشّيخ محمد الشبوكي، المرجع السابق، ص ص 33-47.

جعل الشاعر التصنيف الأول لموضوعات الديوان للوطنيات، التي نظم أغلبها في غياهب السجون والمعتقلات تحت وطأة التعذيب ففيها أبدع في التغني بالثورة المباركة وبكل أشكال نضال الشعب الجزائري، وعرج على كثير من القضايا نشير إليها فيما يلي:

1- الاعتزاز بانطلاق الثورة الجزائرية

قال في ذلك الشاعر:[1]

الله أكبر لاح الفجـــــر وانبعثت أنغام ثورتنا الكبـــرى تناجينا

لبيك يا ثورة الشعب التي زحفت تطهر الأرض من رجس المناوينا

2- مناجاة نوفمبر

قال الشاعر:[2]

أي ذكرى على المدى تتكرر مثل ذكراك في الحمى يا نوفمبر

وقال أيضا:[3]

نوفمبر شهر الرشاد فيه انبرينا للجهاد

3- **التأريخ لأحداث الثورة المباركة:** ساهم الشاعر في التأريخ لأحداث الثورة الجزائرية المباركة من خلال نظم قصائد تسجل أحداث معينة نذكر منها:

- تأسيس الحكومة المؤقتة 1958 «دولة الشعب» نظمها في معتقل الضاية (بوسوي).
- معركة الجرف الشهيرة 1955 «لبيك يا ثورة الشعب»
- حريق مهول بسوق تبسة 1956 «تبسة الصامدة» نظمها بمعتقل الجرف قرب المسيلة.
- وقف إطلاق النار 13 مارس 1962«وطني» غداة خروجه من معتقل عين وسارة وهو آخر معتقل حشر به الشاعر.

[1] الديوان، ص25.
[2] الديوان، ص39.
[3] الديوان، ص49.

4- تحقير جيش الاحتلال الغاشم: كره الشيخ محمد الشبوكي -على غرار كل الشعب الجزائري -للاحتلال الفرنسي واضح جلي لا يحتاج القارئ ليفتش عنه بين السطور، فقد أبدع في توصيف جيش الاحتلال الغاشم بكل أنواع التحقير إذ قال:[1]

سلوا الفرنسيين عنا يوم نكبتهم في الجرف كيف حصدنا منهم ما شينا

وكيف فرت بقاياهم مهشمة وقد أذيقوا من البلوى أفانينا

كما قال الشاعر:[2]

قالت فرنسا وجيش الشعب يرعبها في كل ناحية يغزو الميادينا

ما كنت أحسب أن البيكو يجرحنا وينبري برصاص الموت يرمينا

وقال أيضا:[3]

حتى تولى في الملاحم خاسئا جيش السلاحف خاسرا

متضعضعا

كما قال:[4]

ذاك جيش قد فر من حرب فيتنا م أتانا هنا لكي يتعنتر

5- التغني بمختلف المعارك والوقائع والأماكن

قال الشاعر:

هذي معاركنا يا قوم شاهدة أنا جهزنا على قوات غازينا

يا وقعة الجرف يا تاريخ ملحمة كانت لثورتنا نصرا وتمكينا

وقال:

[1] الديوان، ص25.
[2] الديوان، ص25.
[3] الديوان، ص30.
[4] الديوان، ص32.

و"الجرف"الزرقا"و"نقرينا

كما قال الشاعر: [1]

وبقلعة الأوراس أحبط سعيهم لما تخاذل جمعهم وتصدعا

وب جرجرا وشمال سرتا أيقنوا أن الجزائر أمة لن تخضعا

وب سوق أهراس وقالمة الإباء بات العدو مرزأ ومفجـــعا

وقال:[2]

وجبـــال بابـــور تصدت كلها فأرته أن سطيـف لـن تتصدعا

وجبال وهـــران الأبية رددت أرجاؤها صوت الرصاص مرجعا

وكتائب الصحراء أحكمت الربا ط وسددت للخصم سهما موجعا

6- **الاحتفاء بإنجازات المجاهدين ورفع المعنويات:** احتفى الشاعر كثيرا في ديوانه بانتصارات الثوار، إيمانا منه بأن النصر قادم، قال في هذا الشأن في حوار له مع جريدة النصر الجزائرية:"من المدهش حقا أننا كنا نؤمن بالجزائر المسلمة إيمانا راسخا لا تزعزعه قوة مهما كانت".[3]

قال الشاعر:[4]

إنا نحيي رجالا فيك قد صمدوا وحققوا النصر أبطالا ميامينا

وقال:[5]

لله جيش ثائـــــر رام التحرر بالدمـــــا

لا ينثني حتى يـــرى قيد الهوان تحطمـــا

ويرى البلاد تحررت ويـرى اللواء وقد سما

7- **الوفاء للثورة المباركة بعد الاستقلال**

[1] الديوان، ص30.
[2] الديوان، ص30-31.
[3] حسان الجيلالي، مؤلف النشيد الثوري "جزائرنا" يبوح بأسراره بعد صمت طويل، جريدة النصر، قسنطينة، الجزائر، 16 أكتوبر 1982، ص 6.
[4] الديوان، ص25.
[5] الديوان، ص34.

- **قال الشاعر بمناسبة إحياء الذكرى العشرين للاستقلال:**[1]

وها نحن في الذكرى العشرين تحفنا من الله ألطاف نؤدي لها الشكرا

ونفخر بالعشـــــــــرين مرت مليئة بإنجاز ما لا نستطيـع له حصرا

- **كما قال بمناسبة انعقاد الملتقى الثالث لكتابة تاريخ الثورة:**[2]

هذي الجزائـــــر يا أخي بالأمس كنت لها المجاهد

واليوم في درب البـــــنا ء وفي حقـول البذر رائـد

فأدم كفاحك واكتب التا ريخ عن كـل المشـــاهد

- **وقال بمناسبة الاحتفال بتدشين نصب تذكاري للشهداء بمدينة بئر العاتر في 20 أوت 1981:**[3]

أحببتها من صغري همت بها في كبري

كم لي بها من فرحة في ريفها والحضر

خاتمة:

يحفل ديوان الشاعر الشيخ محمد الشبوكي بصور التغني والاعتزاز والاحتفاء بالثورة بالجزائرية المباركة وبكل أشكال النضال السياسي والأدبي والعسكري لكل أطياف الشعب الجزائري العظيم.

رحم الله الشيخ محمد الشبوكي وطيب ثراه وجعلني أقتفي أثره وخطاه.

وكن رجلا إن أتوا بعده يقولون مر وهذا الأثر

عاشت الجزائر حرة أبية عصية

والمجد والخلود لشهدائنا الأبرار

المصادر والمراجع:

[1] الديوان، ص35.
[2] الديوان، ص37.
[3] الديوان، ص49.

1- المصدر:

- محمد الشبوكي، ذوب القلب "الأعمال الشعرية الكاملة"، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007.

2 – المراجع:

✓ المعاجم:

- محمد بوزواوي: معجم الأدباء والعلماء المعاصرين، الدارالوطنية للكتاب،دط، 2009، ص 358.

✓ الكتب:

- الربعي بن سلامة وآخرون، موسوعة الشعر الجزائري، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،ج 2، 2009.
- تومي عياد، الشيخ محمد الشبوكي شاعر الثورة الزاهد، منشورات الجاحظية، الجزائر، 2007.
- محمد الحسن فضلاء، من أعلام الإصلاح في الجزائر، دط، دت.

✓ المجلات:

- أبو جرة سلطاني، صاحب جزائرنا يتحدث للإرشاد، مجلة الإرشاد، الجزائر، ع17، 1995.
- هناء شبايكي، قراءة في المنجز الشعري "ذوب القلب" للشّاعر الجزائري الشّيخ محمد الشبوكي، مجلة الصباح للبحوث، قسم الماجستير والبحوث في اللغة العربية وآدابها، كلية فاروق، كاليكوت، كيرالا، الهند، م 8، 2023.

✓ الجرائد:

- أحمد دوغان، وقفة مع الشاعر محمد الشبوكي، جريدة الشعب، الجزائر، 26 أفريل 1983، ص11.
- حسان الجيلالي، مؤلف النشيد الثوري "جزائرنا" يبوح بأسراره بعد صمت طويل، جريدة النصر، قسنطينة، الجزائر، 16 أكتوبر 1982.
- عبد الرحمان شيبان: مع فقيد الجزائر شاعر الجهاد والعلم المرحوم محمد الشبوكي ، جريدة البصائر، ع246، 27 جوان إلى 4جويلية 2005.